

حقيقة إسلام إبي طالب - أبو طالب يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم (7)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي وصلنا الى الحلقة الاخيرة من قرائتنا للقصيدة اللامية لابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم التي قالها في الدفاع عنه - [00:00:06](#)

ومدحي اخيرا وصلنا الى ابيات المدح والثناء المباشر على الرسول صلى الله عليه وسلم سيعبر ابو طالب عن محبته الشديدة لابن اخيه ورفاقه. ويؤكد انهم على الحق وان الجميع مقرون بصدقه وامانته بما في ذلك اعداؤه - [00:00:23](#)

ويؤكد انه سيدافع عنهم بالقوة لكن قبل ان ابدأ اريد ان انوه الى ان هذه الحلقة ربما تثير بعض الاختلاف حول مسألة اسلام ابي طالب بعض الابيات القادمة يمكن ان يفهم من الفاظها ان ابا طالب مؤمن برسالة سيدنا محمد او على الاقل يؤيدها بشدة - [00:00:45](#)

وبعضها يصرح بشكل واضح انه لم يسلم كي لا يقول الناس عنه انه خرج عن دين ابائه مسألة اسلام ابي طالب هي امر عقدي اختلفت حولها المذاهب في مذهبنا السني نعتقد انه لم يسلم. اما في المذهب الشيعي فيرون انه مسلم - [00:01:08](#)

ونحن لن نحدد اسلامه او عدم اسلامه بناء على هذه القصيدة. فهي ليست دليلا على شيء انا هنا على القناة اقرأ الابيات كما هي وافسرها واذكر معناها. وانا اعلم ان هذا سيعجب البعض ولن يعجب البعض الاخر - [00:01:30](#)

ارجو من السادة المشاهدين عدم الاختلاف حول هذا الموضوع في التعليقات لنتنزم بالتعليق الادبي على الابيات اما مواضيع العقيدة فاعتقد ان هذه القناة ليست مكانها نحن ننظر الى النص الموجود امامنا من الناحية اللغوية فقط - [00:01:48](#)

ولا يعني هذا انني اقلل من اهمية العقيدة او انني غير مهتم سوف تكون حلقة ممتعة كالعادة. وسوف نستفيد منها لغويا وتاريخيا لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب للحلقة وان تشترك على القناة - [00:02:07](#)

كما انني ساضع محتوى حلقاتي هذه القصيدة كاملة بشكل مكتوب على موقع المدونة الشخصي حالما انتهي من تجهيزه يمكنك ان تقرأه وتطبعه من هناك وان تحتفظ به. رابط المدونة في وصف الحلقة. والان هيا بنا نبدأ - [00:02:23](#)

قال ابو طالب العمري لقد كلفت وجدا باحمد واخوته دأب المحب المواصل العمري كلمة قسم يقسم بحياته كلفت كلف الشيء اي تعلق به جدا واحبه. والتجديد للمبالغة وجدا الوجد هو كل ما يجده الانسان في قلبه من مشاعر. سواء اكانت فرحا شديدا ام حزنا ام محبة - [00:02:45](#)

وهو ما نطلق عليه الان المشاعر او الاحاسيس بانواعها احمد احمد هو اسم الرسول صلى الله عليه وسلم رغم ان كلمة احمد ممنوعة من الصرف وينبغي ان يقال احمد بفتحة وبغير تنوين الا ان هذا يجوز في الشعر في باب الضرورة - [00:03:16](#)

الشعرية الشعر يجوز فيه ما لا يجوز في الكلام العادي تحقيقا للوزن والنغمة الشعرية دأب بمعنى على دأب او على عادة المواصل وصله بمعنى احسن اليه واهداه. المواصل بمعنى الذي يداوم على المودة - [00:03:36](#)

معنى البيت يقسم بحياته انه قد احب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اشد الحب. وتعلق به كاقصى ما يكون من درجات التعلق كما احب اخوته ورفاقه ايضا مثلما يحب الرجل من يهوى ويداوم على مواصلتهم - [00:03:57](#)

اقيموا على نصر النبي محمد اقاتل عنه بالقنا والقنابل اقيم بمعنى اثبت وابقى. القناة هي الرماح. وسميت كذلك لانها تؤخذ من عيدان كالقصب. ومنها ما يؤخذ من جريد النخل القنابل هي الجماعة من الرجال والخيل ما بين الثلاثين والاربعين - [00:04:18](#)

المعنى انه سيبقى على نصة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وسوف يدافع عنه بقوة الرماح وكتائب من الخيول نرى هنا انه يسمى محمدا صلى الله عليه وسلم بلفظ النبي. وفي مذهبنا فابو طالب لم يؤمن برسالة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:42](#)

ربما يكون هذا مجرد اسم او توصيف له يدعوه باللقب المشتهر عنه دون ان يؤمن برسالته المذهب الشيعي ابو طالب مؤمن لكنه سيصرح بعد قليل انه لم يؤمن بالنبي وسيذكر اسبابه - [00:05:03](#)

ايضا في هذا البيت صرح بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرماح وكتائب الخيول. نحن نعلم ان هذا لم يحدث فلم يكن ابو طالب حرب ولم تحدث مواجهات من هذا النوع - [00:05:21](#)

لكن ربما يكون هذا الوصف من باب التأكيد على شدة دفاعه عن الرسول ورفاقه فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزينا لمن ولاه ذب المشاكل الزين هو الجميل كل ما يزين ويظفي جمالا. واللهو اي عينه على امر. الذب هو الدفع والابعاد - [00:05:35](#)

المعنى لا زالت الدنيا تتجمل وتزين بمحمد صلى الله عليه وسلم. وهو زين ومصدر جمال وفخر لمن يوليه ويطلب منه ان يحل مشاكل الناس. لانه يقوم بها ويؤديها حق قيامها - [00:06:01](#)

يشير لعقل النبي صلى الله عليه وسلم وقدرته على حل المشاكل. ومنها حادثة وضع الحجر الاسود عند اعادة بناء الكعبة وقد حل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الاشكال بشكل ارضى جميع بطون قريش وجنهم الدخول في مشاكل ومنازعات - [00:06:18](#)

فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل المؤمل هو الذي يأمل الناس منه الخير. اي ينتظر ويتوقع منه التفاضل بمعنى المنافسة في السمو والفضل يقول من مثل محمد بين الناس؟ ومن الذي يأمل ان يجاريه في الفضل؟ عندما يقارن الحكام بينه وبين غيره - [00:06:40](#)

لا احد فهو يفوقهم فضلا ومكانة حتى قبل ان تنزل عليه الرسالة وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب مكانة عليا واحترام اكتسبه بحسن سيرته قبل النبوة. حتى انهم كانوا يلقبون - [00:07:09](#)

بالامين وهو شاب وكان الناس يعهدون اليه باموالهم ليحفظها لهم وليتاجر بها لثقتهم الكاملة فيه حلیم رشيد عادل غير طائش. يوالي الها ليس عنه بغافل حلیم بمعنى عاقل. فالحلم هو العقل - [00:07:26](#)

رشيد حسن التقدير في الامور. وتعني ايضا العاقل الهادي غير طائش. الطائش هو الاهوج الذي لا يحسن القيام بالامور. واصلها الذي لا يحسن الاصابة بالسهم يوالي المولى هو الحليف والمناصر. وفي العلاقة بين الله والانسان يمكن ان نفسرها بانه الذي يطيع اوامر الله - [00:07:51](#)

ويقف الى جانب اوامره يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم بصفات العقل والرزانة. فهو عاقل حسن التقدير في الامور. وليس فيه طيش فدعوة الاسلام التي يدعو لها ليست نزوة ولا فكرة هوجاء ولا جنونا كما كان يدعي خصومه - [00:08:16](#)

كما انه قريب من الله والله لا يغفل عنه فيمده بعونه وتوفيقه فايده رب العباد بنصره واظهر ديننا حقه غير ناصبي ايده بمعنى نصره وازره الدين هو الدين بمعناه المعروف وهو ايضا العادة او ما نطلق عليه الان اسلوب الحياة - [00:08:36](#)

نصل هو الزائل المضمحل يقول ان الله ايد الرسول صلى الله عليه وسلم بالنصر على اعدائه واظهر طريقته على خصومه الكارهين. وان دينه اي طريقة محمد سوف تزدهر وتنمو ولن تضمحل - [00:09:01](#)

واريد ان اذكر فقط ان ذكر الشاعر العربي لله عز وجل لا يعني انه مسلم كدين الان العرب قبل الاسلام كانوا يعرفون الله ويذكرونه في قصائد كثيرة. فلم تكن المشكلة في معرفة الله. بل كانت فيما يشركونه مع الله في - [00:09:19](#)

الاعتقاد والعبادة ثم يكمل فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل لكانا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل السبة هي الكلام القبيح الذي يطلق على الانسان - [00:09:37](#)

تجرأ اي يؤتى بها عليهم اشياخنا يقصد كبارنا. يقصد اباءه عبدالمطلب وهاشم ومن فوقهم المحافل جمع محفل. وهو مكان تجمع الناس يناقشون فيه امورهم. مثل النوادي التي يجتمعون فيها جدا من الجد او الجدية اي اخذ الامور بقوة وعدم التساهل -

ومعنا البيتين انه يقول ان ما منعه من اعلان اسلامه واتباع ابن اخيه رغم انه يصدقه هو ظنه ان ذلك سيجد المسبة لابائهم لان اسلامه هو اقرار ضمنى بانهم كانوا على خطأ. ولهذا فضل ان ينحاز الى الالباء والاجداد على ان يتبع ابن اخيه - [00:10:26](#)

مع علمه ان دينه صحيح وقد خاض ابو طالب صراعا نفسيا بين حبه لابائه من جهة وبين حبه لابن اخيه من الجهة الاخرى. في النهاية انحاز لاسلافه مع تقديم كل الحماية لابن اخيه محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا قدر الله - [00:10:49](#)

ويقول لولا هذا لكانت تبعه على كل حال وكان سينفذ هذا بشكل جاد لا هزل فيه لقد علموا ان ابننا لا مكذب لديهم ولا يعني بقول الابطال لا يعنى اي لا يهتم - [00:11:08](#)

يقول ان خصوم محمد صلى الله عليه وسلم يعرفونه قبل ذلك ويعلمون ان كلامه غير كذب فهم من اطلقوا عليه الامين. ويعلمون انه لا يهتم بنشر الابطال والتافه من الكلام. وانه جاد فيما يقوله وصادق - [00:11:29](#)

وفيه وهم مقرون بذلك وان انكروه حسدا بالسنتهم رجال كرام غير ميل ناهم الى الغر اباء كرام المحاصل ميل جمع اميل وهو الذي ينحاز ويتنحى وقت المعركة انما هم اي رفعهم. يقصد رفع مكانتهم - [00:11:46](#)

الغر جمع اغر وهو الابيض. من البياض. ويقصد به ارتفاع المكانة. كما قال طرفه ندى ما يبيض كالنجوم يقصد انهم ذوو مكانة المفاصل هي الخصال اي الصفات يقول ان بني هاشم وشبابهم هم رجال كرام يستندون في مكانتهم الى نسبهم العريق والى اباء ذوي صفات - [00:12:12](#)

واخلاق حميدة دفعناهم حتى تبدد جمعهم. وحسر عنا كل باغ وجاهل دفعناهم بمعنى ابعدناهم تبدد اي تفرق وتشتت اي انكشف وتراجع الباغي هو الظالم والمعتدي والجاهل كلمة الجاهل عند العرب القدماء لا تعني الجهل الذي هو قلة العلم. بل قلة الصبر والحلم والعقل. اي هو - [00:12:39](#)

غضب والظلم ومعنا البيت يقول ابو طالب ان رجال بني هاشم دفعوا المعتدين حتى فرقوهم وحتى انكشف كل ظالم ومعتد من الخصوم ولم يستطيعوا فعل شيء شباب من المتطيبين وهاشم يبيض السيوف بين ايدي الصياقل - [00:13:12](#)

المتطيبين هو حلف قديم بين خمسة بطون من قريش توحدوا من اجل اعانة بني عبد مناف على بني عمهم عبد الدار في بعض المناصب التي قسمها قصي بن كلاب على اولاده - [00:13:35](#)

يتكون الحلف من بني عبد مناف جميعا. وهم كما ذكرنا بنو هاشم وبنو عبد شمس وبنو نوفل وبنو المطلب كل هؤلاء جميعا يمثلون بني عبد مناف ومعهم بنو اسد بن عبد العزى وبني زهرة وبني تيم وبني الحارث بن فهر - [00:13:51](#)

تحالفت هذه البطون ووضعوا ايديهم في الطيب ثم مسحوها على الكعبة. فسموا حلف المتطيبين وكان الحلف المضاد لهم يسمى حلف لعقة الدم ومما ينبغي ذكره ان كثيرا من حلف المتطيبين كان قد اصبح ضد الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت رغم ان ابا طالب يذكرهم - [00:14:11](#)

لانهم ما زالوا احلافه ببيض السيوف يصف وجوه شباب المتطيبين بانها كالسيوف اللامعة الصياقل جمع صيقل وهو الذي يجلي السيوف ويلمعه يقول ان هؤلاء الشباب ارام من حلف المتطيبين كانهم السيوف اللامعة التي لمعها الرجال - [00:14:34](#)

يمكن ان نفهم ان ابا طالب كان ينظر الى هذا الموضوع كمنافسة سياسية قديمة بين بطون قريش فهو ينحاز الى الرسول صلى الله عليه وسلم لانه ابن اخيه. لا لكونه نبيا وينحاز الى اسمه وسمعة ابائه. ويقف ضد - [00:14:58](#)

المنافسة تاريخيا خاصة بني مخزوم وبني سهم وبني عدي وبني عبد الدار بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم ضواري اسود فوق لحم خردال الضواري هي الحيوانات المفترسة الجارحة الخردال جمع خردلة. وهي قطعة اللحم الممزقة - [00:15:17](#)

المعنى سنوقفهم بضرب شديد هائل وسوف ترى فتياننا يقفون فوق جثثهم المقطعة كما تقف الاسود فوق لحم الفرائس التي مزقتها ولكننا نسلوا كرام لسادة بهم نعتلي الاقوام عند التطاول والتطاول هنا بمعنى المقارنة. عندما نقارن شرفنا مع الاخرين - [00:15:42](#)

يقول اننا نستطيع ان نفعل ذلك اي ان نواجههم لكننا كرام اولاد كرام وبشرف ابائنا نستطيع على الاقوام الاخرين عند المقارنة كأن حالهم معروف دون حاجة للقتال او الى اي مقارنة. ومن الواضح ان ابا طالب يعتز جدا بابائه وهو ما يؤثر - [00:16:10](#)

كثيرا على شخصيته وقراراته سيعلم اهل الضغن اي وايهم يفوز ويعلو في ليالي قلائل هو الحقد ومعنا البيت واضح سيعلم اهل الاحقاد والكارهون لنا ايننا سينصر في هذا الامر وسيعلو شأنه وذكره عما قريب - [00:16:32](#)

نحن ام هم؟ وايوم مني بسيفي وسيفه يلاقي اذا ما حان وقت التنازل التنازل يقصد النزال. وهو المواجهة بين الرجال المعنى وسيعلم اهل الحقد هؤلاء ايننا من سيقاقي الموت اولا اذا حان وقت مواجهتنا بالسيف - [00:16:56](#)

اي انه سيستبسل في مواجهتهم ومن ذا يمل الحرب مني ومنهم ويحمد في الافاق من قول قائله الافاق النواحي ويقصد بها بيوت واحياء العرب المعنى وسيعلم الناس من الذي سيمل الحرب اولا؟ ومن الذي سيحمد الناس موقفه وثباته - [00:17:21](#)

الذي سيجري ذكره بين العرب اي انه لن يتوانى ابدا عن حماية ابن اخيه مهما طال الزمان. ويجب ان يعلم العرب كلهم انه ثبت وساعد ابن اخيه واصبح منا احمد في ارومة يقصر عنها سورة المتناول - [00:17:46](#)

احمد هو اسم الرسول صلى الله عليه وسلم روما الاروما هي كرم الاصل وثباته. واصلها جذع الشجرة الكبير الذي يتبقى بعد قطعها. ويكون ثباتا كبيرا في الارض. ومن هنا جاءت الصورة - [00:18:08](#)

سورة هي المنزلة العالية الرفيعة المتناول اي المفخر المعنى ان محمدا اصبح في عز وثبات بيننا وفي مكانة عالية لا يقدر ان يصل لها المتناولون ومن يريدون المفاخرة ورفع انفسهم - [00:18:26](#)

فهو محمي امن وفي مكانة اعلى منهم كاني به فوق الجياد يقودها الى معشر زاغوا الى كل باطل زاغوا اي ماله ومعنا البيت ان ابا طالب يتنبأ بالنصر القريب العاجل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم على خصومه - [00:18:46](#)

فكأنه يراه عما قريب يقود الجيوش نحو اعدائه ويهزم كل معتد ضال. ويعلو شأنه على الجميع وجدت بنفسه دونه وحميته ودافعت عنه بالطلى والكلاكل جدت بنفسه اي بذلها وضحي بها في سبيل هدف كبير - [00:19:10](#)

هي الاعناق والكلاكل هي الصدور معنى البيت انه ضحي بنفسه من اجل محمد صلى الله عليه وسلم وحماه ووقف بعنقه وسطه. اي عرض نفسه للموت من اجله وفعل كل شيء - [00:19:34](#)

ولا شك ان الله رافع امره ومعليه في الدنيا ويوم التجادل هو اليوم الاخر. حيث كل نفس تجادل عن نفسها وحيث تعرف الحقوق يقول ابو طالب لا شك ان الله سينصر امره ويرفع قدره. وسوف ينصره في الدنيا وفي الاخرة. عندما يحكم بين الناس - [00:19:52](#)

ويجادل كل فريق عن نفسه هكذا ننتهي من الكلام عن قصيدة ابي طالب اللامية. التي قالها للدفاع عن رسول صلى الله عليه وسلم ومدحه اتمنى ان اكون قد عرضتها عليكم بشكل واف وان نكون قد استفدنا منها لغويا وادبيا - [00:20:17](#)

شكرا لكم على المتابعة. وسوف اضعها بشكل مكتوب على الموقع بعد عدة ايام حالما تصبح جاهزة لا يتبقى الان الا ان اقرأ ابيات القصيدة متتابعة كي نستطيع ان نحفظها قال ابو طالب - [00:20:40](#)

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واخوته دأب المحب المواصل اقيموا على نصر النبي محمد اقاتل عنه بالقنا والقنابل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزينا لمن ولاه ذب المشاكل فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل - [00:20:56](#)

حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل فايدته رب العباد بنصره. واظهر ديننا حقه غير ناصل فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل - [00:21:27](#)

لقد علموا ان ابنا لا مكذب لديهم. ولا يعني بقول الاباطل رجال كرام غير ميل نماهم الى الغر اباء كرام المخاصل دفعناهم حتى تبدد جمعهم. وحسر عنا كل باغ وجاهل - [00:21:59](#)

شباب من المتطبيين وهاشم تبيض السيوف بين ايدي الصياقل بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم ضواري اسود فوق لحم خردال ولكننا نسلوا الكرام لسادة بهم نعتلي الاقوام عند التناول سيعلم اهل الضغن اي وايهم يفوز ويعلو في ليالي قلائل - [00:22:24](#)

وايهم مني بسيفي وسيفه. يلاقي اذا ما حان وقت التنازل ومن ذا يمل الحرب مني ومن هموم ويحمد في الافاق من قول قائليه فاصبح منا احمد في ارومة تقصر عنها سورة المتناول - [00:22:56](#)

كانى به فوق الجىاد يقودها الى معشر زاغوا الى كل باطل وجدت بنفسى دونه وحميته. ودافعت عنه بالطفى والكلاكل ولا شك ان الله

رافع امره ومعليه فى الدنيا ويوم التجادل - [00:23:18](#)

شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريبا فى حلقة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم - [00:23:40](#)